ثم المقصود حصول القناعة والقدرة على اتباع الشهوة والنهمة
او الضعف عن احتمال العسرة والشدة والاكثر ما يوتى في
عقب ذلك قناعة في القلب وفقد كلب الجوع وضعفه
وسلوة عن الطعام وقد علم ذلك من امتحنه فاعلم هذه الجملة
موفقا ان شا الله تعالى **القادح الثاني** العجب وانما يلزمك
اجتنابه لامرين احدهما انه يحجب عن التوفيق والتاييد من
الله تعالى فان المعجب مخذول واذا انقطع عن العبد التاييد
والتوفيق فما اسرع ما يهلك ولذلك **قال** النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
والثاني انه يفسد العمل ولذلك قال المسيح عليه السلام
يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من
عابد افسده العجب واذا كان المقصود والغاية العبادة
وهذه الخصلة تحرم العبادة حتى لا يحصل له خير فان حصل
قليل من ذلك يفسده حتى لا يبقى بيده شي فحقيق ان يحذر
من ذلك ويحفظ والله تعالى ولي التوفيق **فان قيل** فما
حقيقة العجب ومعناه وتاثيره وحكمه فبين لنا ذلك فاعلم
ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح وتفصيله عند
علمائنا رحمهم الله ذكر العبد حصول شرف العمل الصالح بشي
دون الله عز وجل او الناس او الشي قالوا وقد يكون العجب
مثلثا بان يذكر ذلك في هذه الثلاثة جميعا النفس والخلق والشي
ومثنى بان يذكر ذلك من اثنين وموحدا بان يذكر من واحد
وضد العجب ذكر المنة وهو ان يذكر انه بتوفيق الله عز وجل
وانه الذي شرفه وعظم ثوابه وهذا الذكر فرض عند داعي

العجب

العالم

٢٧

العجب نفل في سائر الاوقات واما تاثير العجب في العمل قال
بعض العلماء ينتظر الاحباط فان تاب قبل موته سلم والا حبط
واليه ذهب محمد بن صابر من شيوخ الكرامية والاحباط عندنا
ان يذهب جميع الاسماء الحسنة حتى لا يستحق بذلك ثوابا ولا
مدحة البتة وفي قول غيره هو اذهاب الاضعاف لا غير **فان
قيل** كيف يلتبس على العبد العاقل ان الله تعالى هو
الذي وفق للعمل الصالح وعظم قدره واكثر ثوابه بفضله
ومنه فاعلم ان هاهنا نكتة لطيفة وذخيرة بليغة وهو
ان الناس في العجب ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون بكل حال
وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة في
افعالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف وذلك
لشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال
وهم المستقيمون بكل حال لا يعجبون بشي من الاعمال وذلك
لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به والثالث المخلطون
وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله تعالى
وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لمكان الغفلة العارضة
والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة **فان قلت** كيف
حال القدرية والمعتزلة في افعالهم فاعلم ان في ذلك اختلافات
فقيل انها محبطة لمكان اعتقادهم وقيل لا يحبط عمل باعتقاد
الجملة من فرق الاسلام حتى يخص كل عمل باعجاب كما ان اعتقاد
اهل السنة لا يمنع العجب في كل عمل حتى يخصه بذكر منة **فان
قيل** فهل سوى العجب والرياء من قادح في العمل فقيل ان
فيه لقوادح سواهما لكنا خصصناهما بالذكر لانهما الاصلان

ثم المعجب